Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جمال الدين الأفغانى وأطماع الروس فى أفغانستان(١)

أسعدنى الحظ بالتتلمذ على يد وفكر أستاذنا الجليل المرحوم الأستاذ محمد إحسان عبدالعزيز، فقد علمنى أصول اللغة التركية وآدابها طوال سنوات أربع، وكم كان مثالاً يحتذى فى البذل والعطاء، وكم عاش للعلم وبالعلم، عاش زاهدا فى كل زخرف الحياة، عاش أباً لكل تلاميذه وأبنائه، إذ كان بالنسبة لنا نعم الأب، ونعم المعلم، ونعم المرشد، لقد تعلمنا منه إلى جانب التركية كيف يكون الإنسان مثابرا على العلم، لاذلك العلم الذى ينتهى بانتهاء الامتحان، وإنما ذلك العلم المتواصل، إنه علم الحياة، لقد هاجر من موطنه تركيا إلى موطنه مصر طلبا للعلم، لم يهاجر طلبا لجاه أو منصب أو مال، وإنما كانت هجرته هذه خير زاد لنا فى مشوار حياتنا التعليمية، فإذا ما اعترضنا أى معوق فى مسيرة العلم تذكرنا ما لاقه أستاذنا الفقيه فى هذا المضمار، فهانت هذه الصعاب، وحلت كل المشاكل، وإذا بنا نواصل الطريق غير آبهين بأى عائق.

وعندما دعيت للمشاركة فى هذه الندوة العلمية التى أقيمت وفاء لذكرى أستاذنا الجليل، وتذكرت أن هناك شبها فى السياحة العلمية بين الأستاذ محمد إحسان وبين جمال الدين الأفغانى الذى ساح فى كثير من بلدان العالم الإسلامى طلبا للعلم والمعرفة، حيث حصل العلم فى دياره أفغانستان ثم رحل إلى الهند طلبا للمزيد من العلم وبعدها سافر إلى مصر والشام وتركيا وأوربا، وكان فى كل بلد يفد إليه يحاول أن يوسع دائرة علمه وكذلك دائرة تلاميذه ومريديه. فإذا كان أستاذنا الفقيد قد شارك جمال الدين فى السياحة العلمية، فقد شاركه كذلك فى أنه لم يبخل بعلمه، بل جاهد فى أن يعلمه للآخرين، فكان كل منهما نعم المعلم، ونعم المرشد.

(١) ألقى هذا المقال فى الاحتفال بذكرى الاستاذ محمد احسان عبدالعزيز معلم التركية والمجاهد الاسلامى الكبير وذلك بجامعة عين شمس.